

## المدخل الصرفي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

عبد الحليم محمد

### الملخص

يهدف هذا البحث أولاً، بيان أهمية الصرف وأثره في بناء المهارات اللغوية لدى طلبة الأجانب. ثانياً، تقديم نموذج الدرس الصرفي الذي يُصمَّم بطريقة متكاملة لتحقيق أهداف تعليم المهارات اللغوية من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة حتى لا تنفصل أهداف تدريس الصرف وتدريباته عن المهارات اللغوية. هذا البحث عبارة عن بحث نظري مكثي مستفاد من نظريات تعليم اللغة. ويحاول هذا البحث أن يعرض المدخل الصرفي في تعليم اللغة العربية والذي يتصف بالضرورة وكثرة الأمثلة والسهولة والتكاملية والتطبيقية والسياقية أو الموقفية. ولعل نتائج هذا البحث تفيد الباحثين ومصممي البرامج في وضع المنهج التعليمي للغة العربية في ماليزيا كرد فعل على الطريقة النجوية التي لم تظهر نجاحها حتى الآن.

**الكلمات المفتاحية:** المدخل الصرفي، تعليم اللغة العربية، الناطقين بغيرها، طريقة متكاملة

## THE MORPHOLOGICAL APPROACH IN TEACHING ARABIC FOR NON-ARABIC SPEAKERS

### ABSRTACT

*This research aims first, to explain the importance of morphology and its effect in building language skills for foreign students. Second, to present a morphological lesson model that is designed in an integrated way to achieve the goals of teaching language skills such as listening, speaking, reading and writing so that the goals of teaching morphology and its training are not separated from language skills. This research is a theoretical study, which is learned from the theories of language teaching. This research attempts to present the morphological approach to teaching the Arabic language, which is based on the necessity necessity, abundance of examples, ease, complementarity, applicability, contextual or situational. Hopefully the results of this study can be utilized by the researchers and program designers in developing the educational curriculum for the Arabic*

*language in Malaysia as a response to the the grammatical approach, which has not yet shown success until now.*

**Keywords:** *morphological approach, teaching arabic, non-arabic speakers, integrated approach.*

### مقدمة

يُعَدُّ الصرف عنصراً لغوياً له أهمية كبيرة تفوق دور النحو. وذلك لأن الصرف يهتم بالكلمة والتي هي الأساس في بناء التراكيب والجمل، ويجب أن يكون الصرف في مقدمة النحو. وقدرة الطالب على استخدام الصيغ الصرفية الصحيحة في سياقات الجمل الصحيحة تعتبر مهارة لغوية عالية. وهذه المهارة لا يكتسبها الطالب إلا بالطريقة الصرفية والتدريبات عليها بطريقة مكثفة ومستمرة.

إن أهمية الصرف تظهر في كثير من الموضوعات النحوية، حيث أننا لا نستطيع أن نكون جملة مكونة من حال (مفرد) ومفعول مطلق ومفعول لأجله وخبر مفرد وصفة إلا إذا عرفنا المصدر واسم الفاعل واسم المفعول وصفة مشبهة. ويلاحظ أن الطالب لا يستطيع أن يكون هذه الجمل صحيحة إذا لم يتمكن من التصريف. ولا يستطيع الطالب أن ينوع أساليبه وهو ضعيف في الصرف. إن الطالب الذكي في الصرف يستطيع ينوع أساليبه ويقول "أنا أضرب الكلب" و "الكلب مضروب" و "أنا ضارب الكلب" والكلب يُضرب". ومن هنا نستطيع أن نقول أن الصرف له احتياجات وضروريات أكثر من النحو في بناء المهارات اللغوية.

وفي مجال تعليم اللغة العربية للأجانب، يُلاحظ أن الطالب الأجنبي يحتاج الصرف أكثر من الأحكام النحوية كالشرط الأساسي للتحدث. ويمكنه أن يُسكِنَ الكلمات في سياقات الجمل، والمعنى لا يتغير، كأن يقول "أنا أريد أن أضرب الكلب" أو "أنا أريد أن أضرب الكلب" بضم المفعول. ولكن المعنى يتغير بتغير الصيغة الصرفية، ومعنى "أنا ضارب" يختلف عن معنى "أنا مضروب" لأن معنى صيغة اسم الفاعل غير معنى صيغة اسم المفعول، ودلالتهما الصرفية مختلفة.

ترجع ظاهرة ضعف الطلبة في اللغة العربية في الدرجة الأولى إلى الصرف الذي لم يُعالج بشكل علمي صحيح سواء في تحديد الأهداف الدراسية واختيار المواد التعليمية وطريقة التدريس والتقييم. فمنهج تعليم اللغة العربية في المرحلة العامة يحتاج إلى دراسة وبحث وتعديل وإعادة النظر فيه.

فهذه المقالة المتواضعة تحاول أن تلفت أنظار مصممي برنامج تعليم العربية لغير الناطقين بها بأهمية الصرف العربي الذي يعتبر من أهم عناصر لغوية الذي يجب أن يُوضع في مكان مناسب من المنهج الدراسي سواء في المرحلة الثانوية أو الجامعية. ومن جانب آخر، يجب الإكثار في النشاطات التعليمية والتدريبات الصرفية في صفحات الكتاب المدرسي، وبينما التدريبات النحوية من إعراب وفاعل ومفعولات ومركبات وتقديم وتأخير لا بد من تقليدها.

### خلفية دراسية

يري كثير من الباحثين الماليزيين، إن ضعف الطلبة في العربية (في ماليزيا) يرجع إلى ضعفهم في الصرف (مت طيب فا، 2008: 96-96; محمد فيسول، 2005: 165). وأن كثيرا من أخطاء الطلبة جاءت من ضعفهم في الصرف كاستخدام زوائد الأفعال وصيغ مصدر واسم الفاعل واسم المفعول. ولقد وجد عبد الحليم محمد في دراسته أن فهم الطلبة في المدارس الثانوية الدينية الحكومية في ماليزيا في الصرف كان ضعيفا. وهم لا يستطيعون أن يسيطروا على لغة الاتصال البسيطة وعاجزون على استخدام زوائد الأفعال وصيغ المصدر واسم الفاعل والمفعول (2009: 16).

وأعرب عبد الرحيم إسماعيل عن ظاهرة ضعف الطلبة في العربية بقوله "لقد أصبح ضعف القدرة على استيعاب العربية لدى خريجي الجامعات، محلية وغير محلية، حقيقة ملموسة لدي كثير من طلبة الدراسات الإسلامية والعربية على السواء. وهذه الحقيقة لا تقبل التجاهل والإهمال والتساهل على الإطلاق" (2005: 27). وجيء راضية ميزة (2006) في رسالتها (الدكتوراة) المقدمة إلى جامعة ملايا بعنوان "دراسة تحليل لأخطاء المفردات في التعبير لدى طلبة الثانوية" كانت تركز على الأخطاء اللغوية لدى طلبة المدرسة

الثانوية كولينج إسلام كلنج التي تشمل أخطاء الإملاء واستخدام الصيغ الصرفية غير صحيح في سياقات الجمل. وتقول أن سبب ضعف الطلبة في الكتابة يرجع إلى ضعفهم في الصرف وفي استخدام المفردات وترتيبها في سياقات الجمل.

وقال محمد باسل عيون السود في مقدمة الفصل في تصريف الأفعال العربية "أنني خلال قيامي بتدريسي مادة اللغة العربية في كافة مراحل التعليم لمسْتُ عدم قدرة الطلاب في أغلب الأحيان على تصريف الفعل في جميع صيغه وأحواله" (2000: 3).

وهذا محمد بحري عبد الجبار في دراسته على طلبة اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية معارف الوحي والعلوم البشرية بمركز الدراسات الأساسية للجامعة الإسلامية العالمية الماليزية، بنيلاي في نجري سمبلن، لاحظ أن قدرة العينات وسيطرتهم على صياغة المصادر القياسية للأفعال المزيدة الصحيحة والمعتلة ضعيفة (2011: 89). ونتيجة دراسته تشير إلى أن نسبة الخطأ في صياغة المصادر للأفعال المعتلة أعلى من الأفعال الصحيحة، وهي أن نسبة الخطأ في صياغة الأفعال الصحيحة تتراوح ما بين 60% - 64%، بينما نسبة الخطأ في صياغة الأفعال المعتلة تتراوح ما بين 80% - 82%.

يلاحظ الباحث من خلال الدراسات السابقة، أن كثيرا من الباحثين شعروا بالخوف والقلق تجاه ظاهرة الضعف وتدهور مستوى اللغة العربية في ماليزيا، سواء في المرحلة الثانوية أو الدراسات العامة أو الجامعية. وهذه الظاهرة لا بد من معالجتها والبحث عن حلها العاجل. ومن خلال ملاحظات الباحث، يجد أن تلك الظاهرة تكونت لأسباب مترابطة وليس من الصعوبة العلاج عنها. ومن تلك الأسباب هي:

1. السبب الأول يرجع إلى عجز المنهج الدراسي في تقديم الخبرات التعليمية المناسبة. وهذا السبب له علاقة وثيقة بعدم فهم مصممي المنهج بأهمية الصرف في تعليم العربية واحتياج الدارسين إليه، وقلة دراستهم للمشكلات التي يواجهها الطلبة. وهم كذلك لا يستفيدون كثيرا من الأبحاث التي قام بها الباحثون المحليون في مجال تعليم العربية لغير الناطقين بها. ونتيجة عن ذلك، نجد أن المنهج الدراسي للغة العربية أو الكتب الدراسية في المدارس تخرج عن اعتبارات أو أسس لغوية ونفسية واجتماعية، وتهمل الكتب الدراسية أهم عناصر لغوية دروسها وتدريباتها ونشاطاتها.

2. السبب الثاني يرجع إلى طريقة تفكير وتصور معظم مدرسي اللغة العربية وعدم وعيهم بأهمية الصرف، ويفضلون النحو على الصرف. لأنهم مدرّبون في الجامعات العربية أو المحلية على الطريقة التقليدية وكانوا يدرّسون النحو أربع أضعاف، أكثر من الصرف. ويعتقدون أن النحو هو الأول والأخير. وهذه الطريقة هي الطريقة المسلمة بالنسبة لهم.

3. قلة المحاولات أو عدمها في تقديم الرأي المعاكس عن الرأي السائد في ساحة تدريس اللغة العربية في ماليزيا. ويعني هذا، إن الطريقة النحوية هي الطريقة السائدة في تعليم العربية. وتُركّز هذه الطريقة على الموضوعات النحوية وتدريباتها التقليدية من إعرابات وتكوين الجمل بحروف الجر والعطف واملاء الفراغات بالفاعل والمفعول وبيان أنواع الخبر، هي من التدريبات السائدة في الكتب الدراسية.

انطلاقاً من التصورات والمقولات السابقة ومن أهمية الصرف العربي، جاءت هذه الورقة لتناقش أهمية الصرف العربي ، والدور الذي يستطيع أن يلعبه الصرف في رفع مستوى الأداء اللغوي وبناء المهارات اللغوية لدى طلبة اللغة العربية، ووكيفية تدريسه بطريقة فعالة. وتحاول هذه الورقة أيضاً أن توضح مستوى التحصيل في الصرفي العربي لدى طلبة الثانوية في المدرسة الثانوية الدينية بماليزيا. ومعرفة مستوى تحصيل الطلبة في الصرف مهمة جداً لكي نستطيع أن نربطه بمستوى الأداء اللغوي بشكل كلي.

## أهداف البحث

أجري هذا البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

- 1) بيان أهمية الصرف العربي وضرورة التركيز عليه في برنامج تعليم العربية لغير الناطقين بها.
- 2) تقديم الدرس الصرفي النموذجي الذي يصمم بطريقة متكاملة لتحقيق أهداف عامة في تعليم العربية وهي رفع مستوى الأداء اللغوي من مهارة الكلام والقراءة والكتابة حتى لا تنفصل أهداف تدريس الصرف وتدريباته عن المهارات اللغوية.

## أهمية الصرف في بناء المهارات اللغوية

ويعتبر علم الصرف والدروس الصرفية من أهم العلوم اللغوية، والدروس الصرفية يجب أن

تُوضع في الأول ومدة تدريسه يجب أن تكون أكثر من النحو. وهذا عبده الراجحي يقول "أن الصرف يشكل مقدمة ضرورية لدراسة النحو" (1973: 8). ويقول مضيفاً إلى ذلك أن جملة "زيد قارئ كتابا" لا نستطيع أن نُعرب "كتابا" إلا إذا نعرف أن كلمة "قارئ" اسم فاعل، أي أننا لا نعرف "الوظيفة النحوية" لكلمة "كتابا" إلا بمعرفة "البنية" الصرفية لكلمة "قارئ" (1973: 8).

ولقد أشار ابن جني العالم اللغوي الكبير إلى أن يكون درس الصرف قبل الدرس النحو، فقال في كتابه "فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحوال المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قُلْتَ "قام بكر. ورأيث بكرا، ومررت ببكر" فإنك إنما خالفتَ بين حركات الإعراب لاختلاف العامل، ولم تُعرض لبقية الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف لأن معرفة التصريف ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة" (ابن جني، 1999: 34)

ويقول محمد خير حلواني "إن علم النحو لا يستطيع أن يستغني عن نتائج الدراسية الصرفية، لأن العلاقة بين أجزاء التراكيب تتأثر بشكل الصيغة، بل أنها لتفسد أحيانا حين تبدل صيغة بأخرى، فمن الممكن مثلا أن نقول "هذا صندوق كبير، وتلك علبه صغيرة"، ولكن هذه العلاقة تفسد إذا بدلنا بالاسم المشتق "كبير" أو "صغيرة" اسما جامدا من المادة نفسها. فالعربية لا تسمح - مثلا- بأن يقال "هذا صندوق كبير، وهذه علبه صِغَر" لأنها تشترط أن تكون الصفة النحوية اسما مشتقا" (1999: 13)

إن تعلم الصرف عند الطفل يحدث قبل تعلمهم للنحو. وقال داؤد في ذلك "إن الطفل العربي حينما يبلغ الثالثة والرابعة من عمره قد أتقن معظم القواعد الصرفية، كصيابة المؤنث والمثنى والجمع واسم الفاعل واسم المفعول، إلخ. ويتقن الطفل في ثلاث أو أربع أشد القواعد اللغوية تعقيدا من غير كتاب أو معلم... وليس هناك طالب عربي لا يتقن استعمال "نون الوقاية"، ليس منهم من يقول "ضربي" بدلا من "ضربني" أو "كتابني" بدلا من "كتابي" لأنه اتقن هذه القاعدة قبل ذهابه إلى المدرسة. ولكن معظم الطلاب العرب

لا يتقنون القواعد (النحو) التي قضوا عشر سنوات أو أكثر في تعلمها. معظمهم يخطئون في استعمال العدد وأدوات النفي وغيرها (داؤد عبده، 1984: 59-61).

ولو قمنا بإحصاء الأخطاء الحاصلة من جهل قواعد الصرف، وممارستها تطبيقاً وتدریسا، لوجدنا أنها تفوق الخطأ في الإعراب، وأنها تمثل المقام الأول بين الأخطاء في أوساط المثقفين والمتعلمين ووسائل الإعلام. وإذا اعتبرنا أن اللغة هي النطق بها كما ينطقها أهلها، والتعبير بها علة وفق قواعد أساليبها وتركيبها، فإن قواعد الصرف، ولا سيما الاشتقاق بأنواعه، يجب أن يحظى باهتمام كبير من معلمي العربية ومؤلفي الكتب التعليمية.

وفي مجال تعليم اللغة العربية للأجانب في المرحلة العامة، أن التركيز على الصرف أهم من التركيز على النحو. ونحن في تدريس العربية للأجانب لا نحتاج إلى التركيز كثيرا في الأحكام الإعرابية وعلاماتها وأنواع الخبر وتقديم العامل على المفعول وتأخير المفعول على العامل والفاعل والمفعولات. ولا نأخذ وقتنا طويلا لِنُفَهِّمَ الطالب بأن الفاعل مرفوع والمفعول به منصوب في المقرر، مع أن الطالب إذا يعرف معنى الكلمات "تناول" و"السائح" و"الفطور" يستطيع أن يركب الجملة ويقول "تناول السائح الفطور" بالتسكين في آخر الكلمات، حتى لو قال "تناول السائح الفطور" تكون جملة مفهومة عند الناس رغم الخطأ في علامات الإعراب.

إن الطلبة في مرحلة التعليم العام لا يحتاجون إلى النحو كثيرا إلا بقدر ما يكفيهم في الكلام والقراءة والكتابة. وكثير من العرب يتعاملون بهذه اللغة دون معرفة كافية في النحو، ولهذا نسمع العرب أنفسهم يلحنون في كلامهم، حيث يرفعون المنصوب والمجرور، ويسكنون الكلمات دون الإعراب. ورغم ذلك أنهم يقدرّون على التواصل فيما بينهم بالعربية كلاما وكتابة وقراءة، وذلك لأنهم يفهمون جيدا معنى الكلمات والدلالات الصرفية التي تُوضع في سياقات الجملة. ويستطيعون أن يفرقوا بين صيغ كلمات "معلّم" و"عالم" و"معلوم" و"علّم" و"معلّم" و"علامة" و"تعليم" و"تعلّم" و"ما أعلم" و"أعلم". ولهذا نجد أن معظم العرب لا يواجهون المشكلات في الصرف كما يواجهونها في النحو، لأنهم قد استوعبوا المعاني الصرفية لكل كلمة قبل دخولهم المدرسة كما تحدّث عنه داؤد عبده من

قبل. إذا نحن نريد أن نُعلِّم العربية لغير العرب، لا بد لنا من أن نبدأ بالصرف أولاً ثم بالنحو ثانياً، وهذا بعدما استوعبنا المعاني الصرفية من مصدر واسم الفاعل واسم المفعول وصفة مشبهة واسم الآلة التي من تعتبر أساسيات في بناء الجملة، بالإضافة إلى زوائد الأفعال ومعانيها.

### المدخل الصرفي

المقصود بالطريقة الصرفية هي الطريقة التي تتخذ الصرف كالمدخل الأساسي في تعليم اللغة. وتتركز هذه الطريقة على الموضوعات الصرفية والإكثار في تدريباتها ونشاطاتها حتى يستطيع الطالب أن يستوعب الصرف وأن يميز الفروق الجوهرية بين معاني صيغ الأسماء من مصدر واسم فاعل ومفعول واسم مكان وزمان وصفة مشبهة، وبين أفعال التفضيل وصيغة تعجبية، وبين معاني صيغ الأفعال من مجرد ومزيد ومبني للمعلوم والمجهول، وبالتالي يستطيع الطالب أن يوظف الكلمات حسب مقتضيات الجمل.

ولم يتحدث اللغويون عن الطريقة الصرفية بمستقلها لأن الصرف جزء من القواعد النحوية، فالحديث عن الطريقة النحوية ينطبق كذلك على الطريقة الصرفية. الطريقة الصرفية هي نفس الطريقة النحوية من حيث الإجراءات، وهي طريقة قياسية و طريقة استقرائية (استنباطية) و طريقة توليفية. ولكي تتحقق أهداف هذه الطريقة، يجب أن يكون المنهج الصرفي يتميز بالمواصفات الأساسية التالية:

1. **الضرورة**، إن المنهج الصرفي يجب أن يتصف بالضرورة، أي بتقديم الدروس الضرورية فقط طبقاً لمستوى الطلبة. وبعبارة أخرى أن الصرف الذي لا يفيد الطلبة أو أقل فائدة لهم يحسن استبعاده أو تأجيل تدريسه إلى وقت آخر حتى يصلوا إلى مستوى الأداء اللغوي العالي أو في المستوى التخصص. ويقول زكريا إسماعيل أن هناك الكثير من الموضوعات المغرقة في التخصص، فلا داعي لتدريسها في مراحل التعليم العام لأنها لا تخدم الهدف الأساسي من تدريس النحو وهو ضبط الكلام وصحة النطق والكتابة (زكريا إسماعيل، 1991: 218).



2. **كثرة الأمثلة**، أن طبيعة الصرف المقدمة للطلبة يجب أن تكون أمثلتها كثيرة وكافية وسهولة ومرتبطة بحياة الطلبة. وكثرة الأمثلة تساعد الطلبة في استنتاج القواعد الصرفية المدروسة. ورأى إي أه مينج Ee Ah Meng أن الأمثلة المقدمة للطلبة يجب أن تكون كافية وواضحة، وبهذا يستطيع الطالب أن يستنتج القواعد المدروسة ويبني عليها التصور أو النظرة (إي أه مينج، 1997: 182). وينصح عبد الحميد فايز مُدَرِّس اللغة باختيار الأمثلة واكتثارها قبل أن يستنتج القواعد حتى تكون راسخة وثابتة في ذهن الطالب (1984: 182).

3. **السهولة**، وعند اختيار الأمثلة يجب أن نراعي كذلك معيار السهولة من حيث الكلمة والتراكيب، وأن نستبعد الأمثلة التي فيها خلافات عند علماء النحو وعن الافتراضات التي لم تكن موجودة في اللغة، وذلك لأنه يجعل عملية تعليم النحو صعب ويجب الابتعاد عنها (أحمد شيخ عبد السلام: 1996: 6). وإضافة إلى ذلك فإنه يحسن ألا تُختار الأمثلة من الشعر العربي، وهذا لأنه بعيد عن حياة الطلبة وقليل الاستخدام وصعوبة الفهم.

4. **التكاملية**، الطريقة الصرفية التي يُقصد بها هي التي تتصف بالتكاملية والتي يُقصد بها هو تنظيم الدروس الصرفية بطريقة متكاملة، أي بربطها بفروع لغوية أخرى كالإنشاء والقراءة والحوار، وبعبارة أخرى لا بد أن تُربط الدروس الصرفية بالمهارات اللغوية كالقراءة والكتابة والكلام. وأن لا يُدرس الصرف كمادة مستقلة عن فروعها اللغوية. ويقول عباس محجوب أن هناك سببين في ضعف الطلبة في الدروس النحوية، الأول هو تدريس القواعد كمادة مستقلة منفصلة. والثاني هو التركيز في تعليم النحو على القواعد وإغفال الجانب المهم في تعلم اللغة وتدوقها وهو جانب التذوق اللغوي والإحساس باللغة... وطرق استعمالها (عباس محجوب، 1986: 68).

5. **التدريبية والتطبيقية**، تهتم الطريقة الصرفية بالتدريبات أو التطبيقات التي تهدف إلى تثبيت فهم الطلبة نحو القواعد المدروسة. ولقد يرى عبد المنعم أن التدريبات لا بد أن تكون شفوية وكتابية. وكل منهما مكمل للآخر، وهما معاير خير وسائل التدريب العملي لتثبيت القواعد، ومع أهميتهما المزدوجة نوصي المدرسين أن يكثرُوا من التطبيقات الشفوية لأنها أكثر فائدة للتلاميذ (دون التاريخ: 157). وهناك أمور يجب مراعاتها عند إعداد التدريبات

وهي، أن تكون كثيرة، وتهدف إلى إكساب المهارات اللغوية، وأن تكون التدريب الشفوي سهل مبسط، وأن تكون متنوعة غير رتيبة أو تجريدية حتى يتمكن الطالب من استخدام القاعدة في أشكال مختلفة وأساليب متعددة، وأن تكون متدرجة فيها من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب، وأن تتعدد أشكال التدريبات كلما أمكن، أن تكون التدريبات تثير الدارس إلى العمل الإضافي كالواجب المنزلي والإعتماد على نفسه في عملية تعليم ذاتية (انظر: محمود كامل الناقبة، 1985: 272; رشدي أحمد طعيمة، 1989: 209، عباس محبوب، 1986: 96).

6. **السياقية والموقفية**، أن الأمثلة المقدمة في دروس الصرف يجب أن تُوضع في سياقات لغوية أو جملة مناسبة. ويقول حسني عبد الهادي "تذكر دائما أنك تشرح النحو الذي هو علم الجملة، ففكر في درسك بالجملة واشرح بالجملة وابن بدقة صورة الجملة العربية في أذهان تلاميذك" (حسني عبد الهادي، دون التاريخ: 334). وقال أيضا "أن الغرض من تدريس القواعد هو أن تكون وسيلة تعين الدارس على تقويم لسانه وعصمة أسلوبه من اللحن والخطأ، وأن الطريقة لتحقيق هذه الغاية هو أن تدرس القواعد في ظل اللغة، وذلك بأن تختار أمثلتها وتمربناها من النصوص الأدبية السهلة التي تسمو بأساليب التلاميذ وتزيد ثقافتهم وتوسع دائرة معارفهم (حسني عبد الهادي، دون التاريخ: 220). وعلى حسب أصحاب نظرية السياق أنه من خلال ملاحظة اللغة وتقليدها في المواقف الحقيقية يستطيع الدارس أن يسيطر على القواعد عن طريق الاستنتاج ودون الحاجة إلى معرفة واعية تفصيلية في شكل قواعد نحو. وبناء على هذه الآراء نستطيع القول بأن الدروس الصرفية يجب تنسيقها في سياقات لغوية لها علاقة مباشرة بحياة الطلبة وهذا لفتح مجال الممارسة والتطبيق بشكل واسع أمامهم.

### نموذج الدرس الصرفي

مسترشداً بالإطار النظري الذي تم مناقشته سابقاً، يُقدّم هنا نموذج لمضمون الدرس الصرفي بصورة عامة وهو كالآتي:

(1) موضوع الدرس: المصدر الثلاثي

(2) الأهداف الخاصة. يتوقع بعد هذا الدرس أن الطالب يستطيع أن:

- أ) يحضر صيغ المصدر من الافعال الثلاثية ويفهم معانيها.  
ب) يستخدم المصدر استخداما صحيحا في سياقات الجمل كتابة وكلاما.  
ت) يميز بين صيغ المصدر وصيغ أخرى من الأسماء، ويعرف الخطاء والصواب عند سماعها.

ج) يقرأ صيغ المصدر قراءة صحيحة.

(3) خطوات التدريس:

أ) الأمثلة، ب) المناقشة والشرح، ج) القاعدة

(4) التدريبات:

أ) التدريبات المحكمة، وهي تهدف إلى تثبيت الفهم والمعلومات للقاعدة المدروسة لدى الطلبة وإقداهم على إتقان بصيغ المصادر المدروسة، مثل:

1. حول الأفعال في الجمل الآتية إلى المصادر:
2. امأ الفراغات الآتية بالمصادر المشتقة من الأفعال التي بين القوسين.
3. حول المصادر في الجمل الآتية إلى الأفعال.

ب) التدريبات للاستماع، وهي تهدف إلى تنمية مهارة الاستماع وتعويض الطلبة على استماع صيغ المصادر وحتى يقدررو على التمييز بين صيغ المصادر الصحيحة والخطئة نطقيا وعرابيا، مثل:

1. استمع إلى الجمل الآتية، ثم ضع علامة (/) أمام المصدر الصحيح وعلامة (X) أمام المصدر الخطأ مع التصحيح.  
- أريد اشتراء الكتب في المكتبة. ( X ) ج: شراء  
- إلى الالتقاء في وقت آخر. ( X ) ج: اللقاء

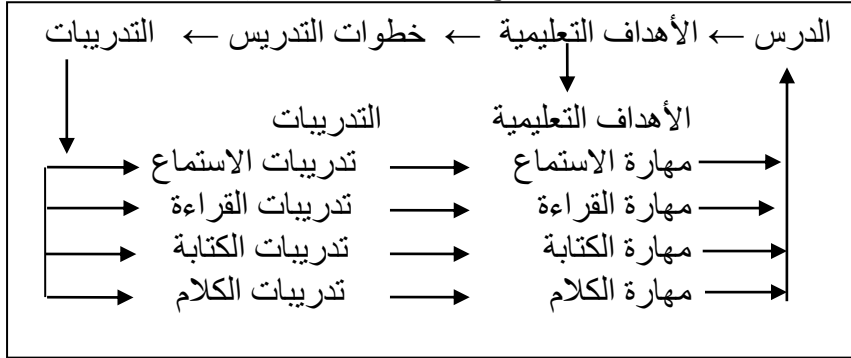
ت) التدريبات للقراءة، وهي تهدف إلى تنمية مقدرة الطلبة على قراءة صيغ المصادر والتعرف على كيفية استخدامها في سياقات لغوية مختلفة، مثل:

1. أقرأ النص الآتي جيدا مع التركيز على المصادر التي تحتها خطّ.

- محمد يريد السفر إلى القاهرة، ويذهب إلى وكالة بيع التذكرة لشراءها. وأثناء سيره التقى
2. حول المصادر في النص السابق إلى الأفعال.
- محمد يريد أن يسافر إلى القاهرة، ويذهب إلى وكالة تباع فيها التذكرة ليشترتها. وبينما هو...
- ث) التدريبات للكتابة، وهي تهدف إلى تنمية مهارة الكتابة باستخدام صيغ المصدر المدروسة، مثل:
1. كون جملا من المصادر الآتية.
- النوم/ القراءة ج: محمد يكثر في النوم ولا يحب القراءة.
- الإذن/ الدخول ج: عليك أن تطلب الإذن قبل الدخول.
2. حول المصادر في الجمل/القطعة الآتية إلى الأفعال.
- محمد يكثر في النوم ولا يحب القراءة. ج: محمد ينام كثيرا ولا يجب أن يقرأ.
- عليك أن تطلب الإذن قبل الدخول. ج: عليك أن تستأذن قبل أن تدخل.
- ج) التدريبات للكلام، وهي تهدف إلى تنمية مهارة الكلام باستخدام صيغ المصدر المدروسة، مثل:
1. حول الأفعال في الأسئلة الآتية إلى المصادر.
- ماذا تريد أن تأكل؟ ج: ماذا تريد الأكل؟
2. حول المصادر في الجمل الآتية إلى الأفعال.
- أين تفضل الصلاة اليوم؟ ج: أين تفضل أن تصلي اليوم؟
3. أجب عن الأسئلة الآتية باستخدام المصادر التي بين القوسين.
- ماذا تفعل في وقت الفراغ؟ ج: قراءة القصة وصيد الأسماك ولعب كرة القدم والنوم.

لكل درس صرفي أهداف لغوية خاصة، وهي لتنمية المهارات اللغوية الأربعة: الإستماع والقراءة والكتابة والكلام. والتدريبات لها دور كبير في تحقيق هذه الأهداف، ويجب أن تكون التدريبات كثيرة ومتنوعة. وأهداف من تدريس الصرف لا تتوقف على تثبيت معرفة صياغة الكلمات وأنواعها فقط لدى الطلبة، بل هي تهدف في الدرجة الأولى إلى رفع مستوى الأداء في المهارات اللغوية الأربعة السابقة ذكرها. ويمكن رسم الشكل لنموذج الدرس الصرفي كالآتي:

الشكل (1): شكل نموذج المدخل الصرفي في تعليم اللغة العربية



### الخلاصة

إن المدخل الصرفي يعطي اهتماما كبيرا في الصرف وتتخذ صرفا كمدخل أساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بالعربية. إن الصرف من تدريباتها ونشاطاتها تلعب دورا كبيرا جدا في تنمية مهارات اللغوية. وإن المهارات اللغوية لم تُكتسب ولن تتم تعليمها بطريقة فعالة إذا أهمل الجانب الصرفي والتدريبات التي تهدف إلى رفع مقدرة الطلبة في فهم الصيغ الصرفية المختلفة من مصدر واسم الفاعل واسم المفعول واسم زمان ومكان وصفة مشبهة وصيغة المبالغة والزوائد الفعلية والمعاني التي تطرأ على الأفعال بعد دخول حروف الزيادة عليها. فعلم الصرف علم بناء الكلمة، وتدريس الصرف يجب أن تحتل مكانا رفيعا قبل النحو. وذلك لأن الدروس النحوية كالفاعل والمفعولات والصفة والحال لا يمكن تدريسها بطريقة فعالة إلا بعد ما تمكن الطالب من الصرف.

وأن المنهج التعليمي في المدارس يسير على طريق غير متواز بنظريات تعليمية حينما يُقدّم النحو على الصرف، وتُعلّم علامات الإعراب والتقديم والتأخير وجوبا وجوازا واختلافات النحاة في حين أن الطلبة ضعفاء في الصرف. ولا يجوز لنا أن نتبني المقررات من البلاد العربية دون تغيير وتعديل وفقا لطبيعة الطلبة المحليين وخلفياتهم اللغوية والثقافية. لقد تبين لنا فشل الطريقة النحوية التي نتبناها من الدول العربية، وذلك بعد عشرات من السنوات من تعليم العربية للماليزيين، لم نقتنع بنتيجتها بل نجد أن كثيرا من الأساتذة يشكون من ضعف الطلبة.

ولقد حان الوقت - إذا نحن نريد أن نرى تطورا في نتائج التعلّم - الانصراف عن الطريقة النحوية التقليدية إلى الطريقة الصرفية التي تركز على الدروس الصرفية مع الإكثار في تدريباتها ونشاطاتها. وهذه الطريقة تعطي للطلاب فرصة لمعرفة الفروق الجوهرية بين صيغ الأسماء والأفعال المختلفة، وبما يستطيع الطالب أن يتغلب على بعض المشكلات الأساسية التي يواجهها في تعلّم العربية.

#### المراجع:

- ابن الحاجب، جمال الدين أبو عمر عثمان بن أبي بكر بن يونس الكردي. 1995. الشافية في علم التصريف (لابن الحاجب). تحقيق: حسن أحمد العثمان. بيروت: دار البشائر الإسلامية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. 1999. المنصف في شرح كتاب التصريف. تحقيق: محمد عبد القادر محمد عطا. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد الإشبيلي. 1996. المنع الكبير في التصريف. تحقيق: فخر الدين قباوة. بيروت: مكتبة لبنان.
- أحمد شيخ عبد السلام. 1996. معايير تحديد القواعد النحوية في تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، ورقة العمل التي قدمت في المؤتمر المنعقد في الجامعة الإسلامية الماليزية 24-26 من أغسطس سنة 1996.
- تمام حسان. 1955. مناهج البحث في اللغة. القاهرة: دون المكان.
- تمام حسان. 1958. اللغة بين المعيارية والوصفية. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- حسن هندراوي. 1989. منهج الصرفيين ومذاهبهم. الطبعة الأولى. دمشق: دار القلم.

- حسني عيد الهادي. دون التاريخ. الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية. الإسكندرية: مكتب العربي الحديث.
- داود عبده. 1984. دراسات في علم اللغة النفسي. الطبعة الأولى. الكويت: جامعة الكويت.
- رشدي أحمد طعيمة. 1989. تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه. الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ISESCO)
- زكريا إسماعيل. 1991. طرق تدريس اللغة العربية. إسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عباس محجوب. 1986. مشكلات تعليم العربية: حلول نظرية وتطبيقية. قطر، الدوحة: دار الثقافة.
- عبد الحميد فايز. 1984. رائد التربية العامة وأصول التدريس. بيروت: دار الكتاب اللبنانية.
- عبد العزيز عتيق. دون التاريخ. المدخل إلى علم النحو والصرف. بيروت: دار النهضة العربية.
- عبد المنعم سيد عبد العال. دون التاريخ. طرق تدريس اللغة العربية. القاهرة: دار الكتب.
- عبده الراجحي. 1973. التطبيق الصرفي. بيروت: دار النهضة العربية.
- كمال بشر. 1973. دراسات في علم اللغة. القاهرة: دار المعارف.
- محمد باسل عيون السود. 2000. معجم المفصل في تصريف الأفعال العربية. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.
- محمد بحري عبد الجبار. 2011. الأخطاء اللغوية لدى الطلاب في صياغة المصادر القياسية وطرق علاجها. رسالة ماجستير (غير منشورة ومقدمة إلى مدرسة الدراسات العليا لنيل درجة الماجستير). جامعة فترا الماليزية.
- محمد خير حلواني. 1999. المعنى الجديد في علم الصرف. بيروت: دار الشرق العربي.
- محمود كامل الناقة. 1985. خطة مقترحة لتأليف الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ج2. رياض: مكتبة التربية العربي لدول الخليج.
- ياسين الحافظ. 1996. إتخاف الطرف في علم الصرف. دمشق: دار إقبال.
- ياقوت الحموي. 1355هـ. إرشاد الأريب لمعرفة الأديب. القاهرة: دار المأمون.

## المراجع الأجنبية

- Ab. Halim Mohamad. 2009. Keberkesanan Pembelajaran Bahasa Arab Komunikasi di Sekolah Menengah Kebangsaan Agama (SMKA). In. *Jurnal KUIS, Kolej Universiti Islam Antarabangsa Selangor*, bil. 2, pg: 1-17.

- Ab. Rahim Hj. Ismail. 2005. al-Dirasat al-‘Arabiyyah fi al-dirasat al-‘ulya wa ‘alaqatiha bi-al-tarbiyah al-lughah al-Arabiyyah. In. ***Pendidikan Islam dan Bahasa Arab: Perspektif Pengajian Tinggi***. Kuala Lumpur: Penerbit Universiti Malaya.
- Che Radiah Mezah. 2006. ***Analisis Kesilapan Leksikal dalam Karangan Bahasa Arab***. Tesis Ph.D. Fakulti Bahasa dan Linguistik, Universiti Malaya, Kuala Lumpur.
- Ee Ah Meng. 1997. ***Psikologi pendidikan*** II. Selangor: Fajar Bakti Sdn.
- Mat Taib Pa. 2008. Isu-isu pengajaran bahasa dan kesusasteraan Arab di institut pengajian tinggi. In. ***Prosiding Seminar Pengajaran Bahasa dan Kesusasteraan Arab di Institusi Pengajian Tinggi Malaysia***. Jabatan Bahasa Arab dan Tamadun Islam, Fakulti Pengajian Islam, UKM pada 22-23 Mac 2008.
- Muhamad Pisol Mat Isa, Shuib Basri, Faizal Ahmad Fadzil dan Saipunizam Mahamad. (2005). Pengajian bahasa Arab melalui internet. In. Hassan Basri Awang Mat Dahan et al (Ed). ***Pendidikan Islam dan Bahasa Arab: Perspektif Pengajian Tinggi***. Kuala Lumpur: Universiti Malaya.

**PM. Dr. Ab. Halim Mohamad**  
Fakulti Bahasa Moden dan Komunikasi  
Universiti Putra Malaysia  
43400 Serdang, Selangor  
E-mail: abhalim@upm.edu.my